الأبحاث والدراسات

مصدر الضبط وعلاقته بكل من التفاؤل والتشاؤم لدى الأطفال

د. محمد قاسم عبد الله
كلية التربية، جامعة الملك خالد

الملخص

استهدفت هذه الدراسة تعرف مصدر الضبط لدى الأطفال وعلاقته بكل من التفاؤل والتشاؤم، واستكشاف الفروق بين الجنسين فيها. وشملت عينة البحث 230 طفلا (115 ذكور، 115 إناث) في مرحلة الطفولة المتأخرة، تتراوح أعمارهم بين 11-13 سنة بمتوسط قدره (11,8). وقد تم سحب أفراد هذه العينة من عدد من المدارس الابتدائية السورية، واستخدمت أداتان في هذه الدراسة، مصدر الضبط، والثانية مقياس والقائمة العربية للتفاؤل والتشاؤم. وبينت النتائج أنه لا توجد فروق جوهرية بين الذكور والإناث في التشاؤم وفي الضبط المجهول، في حين كان هناك فرق دال إحصائياً في مصدر الضبط الخارجي (الإناث أعلى). أما عن العلاقة بين مصدر الضبط وكل من التفاؤل والتشاؤم، فقد ظهر ارتباط موجب ودال إحصائيا، بين مصدر الضبط الداخلي والتفاؤل، وبين التشاؤم وكل من الضبط الخارجي والمجهول. وقد ظهر ارتباط سالب بين الضبط المجهول والتفاؤل.

The Locus of Control and its Relation To Optimisim and Pessimisim among Children

Dr.Mohammed Q. Abdullah
Associate Professor of Mental Health
University of King Khalid, Faculty of Education.

(Abstract)

The relationship between locus of control and optimisim and pessimism was investigated in a sample of Syrian elementary school children. Two tools were used: Perception of Locus of Control Scale, and the Arabic Scale of Optimism and Pessimism. The sample consisted of (230) children (115 males, 115 females) in the age range of 10-13 years.The results showed no significant differences between males and females in pessimism, and in unknown internal control, whereas females were about to have higher in external control than males.On the other hand, the findings showed that:(1) the correlation between internal control and optimism, (2) the correlation between external control and pessimism,(3) the relation between unknown control and pessimism, were positive and signifficant. These results were discussed in light of relevant literature on optimism, pessimism and locns of control.

مقدمة

لقد احتل مفهوم مصدر الضبط المدرك Perceived Locus of Control (ويطلق عليه مركز التحكم أحيانا أخرى) الذي قدمه روتر(Rotter,1966I) مكانة مهمة بين المفاهيم النفسية، واستقطب عددا كبيرا من الباحثين الذين درسوا محددات السلوك الإنساني والشخصية عموما (عبدا لله، 2000، موسى 1993 ;Bandura,1986).

ويعتبر مصدر الضبط المدرك أحد متغيرات الشخصية الذي يختلف فيه الأفراد من حيث إدراكهم لموقع أو مصدر القوى المسيرة للأحداث في حياتهم، حيث يختلف الموقع المدرك لهذه القوى بين ما هو داخلي internal وبين ما هو خارجي external، وقد انتقل الاهتمام بهذا المتغير إلى البحث التربوي بسبب أهميته في فهم السلوك التحصيلي للتلاميذ، وفي الكشف عن العوامل النفسية التي تقف خلف القصور الأكاديمي (حداد والأخرس، 1998، Peterson & Bossio,1991).

وقد عمل «روتر» على تطوير مقياس يقيس مصدر الضبط باعتباره متغيراً في الشخصية، مما دفع إلى مزيد من البحوث النفسية التي هدفت إلى كشف الفروق بين الأفراد في إدراكهم لمصدر الضبط وعلاقته بالكثير من الأنماط السلوكية ومتغيرات الشخصية الأخرى (Lefcourt,1981). ومن الفروق المهمة التي أظهرتها الدراسات بين الأفراد ذوي مصدر الضبط الداخلي وبين ذوي الضبط الخارجي، هي ردود أفعالهم حيال الفشل والإحباط. فأصحاب الضبط الداخلي أكثر حصانة ضد الفشل كما أنهم أكثر قدرة على التعامل مع الإحباط لأنهم يبذلون مزيداً من الجهد بعد الفشل، وذلك كله عكس أصحاب الضبط الخارجي (Diener & Dweek,1980) وقد أشارت كثير من النتائج إلى أن داخلي الضبط يتمتعون بدرجة أعلى من الكفاءة في التعامل مع المحيط، ويسعون إلى جمع معلومات عن واقعهم بقدر أكبر من خارجي الضبط، كما أنهم ذوو قدرة على توظيفها في التعامل مع المواقف المختلفة (Hiroto,1974).

لقد اعتبر روتر مصدر الضبط ثالث العناصر المعرفية أو العقلية التي تضم إضافة إليه،1 . الثقة بين الأشخاص، 2 . المفاهيم الرئيسة الأربعة (إمكانية السلوك، وقيمة التعزيز، وتوقع النتائج، والموقف السيكولوجي). لقد اعتبر مصدر الضبط متغيرا مهما جداً في تحديد سلوك الفرد وإنجازه، فالنتائج السلوكية تعزى إلى عوامل داخلية (كالقدرات، والمهارات، والجهد المبذول)، وعوامل خارجية (كالحظ، والصدفة). وقد وضع مقياس لقياس مصدر الضبط وتقديره سمي مقياس مصدر الضبط الداخلي ـ الخارجي Internal-External Scale ورمزه (IES)، (Rotter, 1966).

لقد بينت بعض الدراسات أن داخليي الضبط أكثر من خارجيي الضبط في طلب المعلومات وفي التحصيل وفي مقاومة الضغوط الاجتماعية، والتكيف النفسي (عبد الله، 2000).

يصف أصحاب الضبط الداخلي أنفسهم بأنهم مسؤولون عن نواتج أفعالهم لذلك فهم في حاجة إلى معلومات تحسن من فرص السلوك المرغوب اجتماعيا.

فقد تبين أن التلاميذ ذوي الضبط الداخلي الذين تم إرشادهم من قبل مدرسيهم قبل الامتحان كانوا أكثر طلبا للإرشاد النفسي من ذوي الضبط الخارجي وكانوا أعلى مستوى في الأداء والتحصيل، وأكثر ثقة بأنفسهم وأقل ميلا للاقتناع بالآخرين، وأكثر ميلا للبحث عن معلومات تتعلق بالمحافظة على الصحة، وأقل تعرضا للاضطرابات النفسية، وذلك عكس أصحاب الضبط الخارجي.

لقد أشار لايبرت وسبيجلر (Leibert & Spegeler,1997) أن هناك نموذجين فرعيين مختلفين لمصدر الضبط الداخلي والخارجي، هما، 1 . مصدر الضبط الخارجي المتسق، 2. مصدر الضبط الخارجي الدفاعي. فأصحاب الضبط الخارجي المتسق يعتقدون بأن نواتج أفعالهم وسلوكياتهم هي خارج نطاق تحكمهم بشكل ثابت ومتسق مع خبراتهم، وأنهم ينشؤون ضمن ظروف اجتماعية واقتصادية محرومة. أما النوع الثاني وهو الدفاعي فعلى العكس تكون معتقداتهم ليست ثابتة أو متسقة مع خبراتهم. ولا يوجد أي من الذين ينتمون للضبط الداخلي أو الخارجي ممن يتميزون بالثبات التام في مصدر الضبط. وقد أكد (روتر) أن التوقعات المعممة مثل مركز الضبط، قد تتغير بتغير ظروف الشخص.

منذ أن أتى (روتر، 1966) بمفهوم مصدر الضبط في نظريته عن التعلم الاجتماعي، أخذ

العلماء والباحثون بدراسته، وبحث علاقته بمتغيرات الشخصية المتنوعة كالتكيف (Harter,1983; Bandura,1990) والانبساطية والانطوائية (عبد اللطيف، وحمادة، 1998 Eysenck & Eysenck,1985;) والعجز المكتسب (Seligman,1975).

وبالرغم من ارتباط مصدر الضبط بعديد من متغيرات الشخصية والتكيف، فإن علاقته بكل من التفاؤل والتشاؤم، وتقدير الذات يحتل مكانة متميزة في سيكولوجية الشخصية والصحة النفسية.

وفيما يختص بمفهومي التفاؤل والتشاؤم فقد أجريت عليه بحوث كثيرة، ويعرّف التفاؤل بأنه «نظرة استبشار نحو المستقبل، تجعل الفرد يتوقع الأفضل، وينتظر حدوث الخير، ويرنو إلى النجاح، ويستبعد ما خلا ذلك». كما يعرف التشاؤم بأنه «توقع سلبي للأحداث القادمة يجعل الفرد ينتظر حدوث الأسوأ، ويتوقع الشر والفشل وخيبة الأمل، ويستبعد ماعدا ذلك إلى حد كبير» (الأنصاري، 1998: 74).

يعتبر التفاؤل optimism والمزاج الإيجابي أمرين أساسيين للصحة العامة (Pervin,1996) وعلى العكس من ذلك فقد ارتبط التشاؤم pessimism والنظرة السلبية للأحداث بسوء التكيف والاضطرابات النفسية كالاكتئاب (Carver & Gaines,1987)، وقد ثبت وجود علاقة سلبية بين التفاؤل وأعراض الاكتئاب (Marshall & Lang, 1990).

وبالرغم من أهمية مفهومي التفاؤل والتشاؤم في الحياة الإنسانية عموماً وفي الدراسات النفسية خصوصاً، إلا أن الاهتمام بهذين المفهومين حديث نسبيا، حيث ظهر الاهتمام بهما في نهاية السبعينيات، ولكنهما احتلا مكانة متميزة في بحوث علم النفس الإكلينيكي والصحة النفسية في العقدين الأخيرين (Scheier & Carver,1992).

ويرى (كارفر وشاير) أن التفاؤل صفة مهمة في الشخصية تتضمن توقعات عامة حول المستقبل، وأن الأفراد يقعون على خط متصل، من المتشائمين (الذين يتوقعون أشياء سيئة ستحدث) على أحد طرفي هذا الخط المستقيم، إلى المتفائلين (الذين يتوقعون أشياء حسنة ستحدث) على الطرف الآخر من الخط المتصل. وقد دلت البحوث على أن الفروق الفردية على بعد التفاؤل والتشاؤم ثابتة بشكل نسبي وحتى فترة لاتقل عن ثلاث سنوات حتى لدى أولئك الذين تواجههم كوارث جسيمة (Scheier & Carver,1993)، وهكذا فإن التفاؤل والتشاؤم يعكسان توقعات الأفراد لأحداث المستقبل وعواقب الأشياء.

إن التقييم المعرفي، والكفاءة الذاتية، وتوقعات النتائج، ينظر إليها على أنها استجابات تحدث في مواقف معينة، وليست سمات للشخصية (Bandura,1986; Lazarus & Folkman,1984) وبذلك فإن أي فرد قد يكون متفائلا في موقف أو حيال موضوعات معينة في حياته (كالعمل، والأصدقاء) ولكنه متشائم في موقف آخر أو حيال أمور أخرى في الوقت نفسه (كالزواج، أو الدراسة). من هنا تحتل خصوصية الموقف لتفسير النتائج والسلوك، مكانة مهمة في هذا السياق (عبد اللطيف وحمادة، 1998). من جهة أخرى فقد قادت هذه الدراسات النفسية إلى ظهور عدد من المفاهيم الأخرى مثل التشاؤم الدفاعي "defensive pessimism". ففي حين يشعر المتفائلون بقليل من القلق أثناء انتظارهم للإنجاز التحصيلي، نجد أن الأفراد الذين يتصفون بالتشاؤم الدفاعي يرسمون لأنفسهم أسوأ «سيناريو» حيث تكون لديهم توقعات منخفضة، لذلك يكون القلق لديهم مرتفعا دائما. أما التفاؤل غير الواقعي "unrealistic optimism" فيبدو من خلال ميل بعض الأفراد إلى الاعتقاد بأن الاحتمال الأعلى أن تحدث لهم أحداث سارة، والاحتمال الأقل أن تحدث لهم أحداث غير سارة مقارنة بالآخرين (Weinstein, 1980, 1987).

ويعتبر الضبط النفسي "psychological control"، والقوالب النمطية stereotypes من المتضمنات الكبرى في التفاؤل غير الواقعي عند الحكم على أحداث المستقبل السلبية. ولذلك فأصحاب التفاؤل غير الواقعي يشيرون إلى أن الأحداث السلبية التي بمقدورهم التحكم بها وضبطها يقلل من احتمال تعرضهم لها.

مصطلحات الدراسة

مصدر الضبط، أحد المفاهيم الأساسية في نظرية التعلم الاجتماعي التي وضعها روتر، وهي

تصور يحدد طريقة إدراك الفرد لمجريات الأحداث التي يمر بها، وهي أن موقع القوى المتحكمة في مجريات هذه الأحداث كامن في ذات الشخص (مصدر الضبط الداخلي)، أو كامن خارج الشخص (مصدر الضبط الخارجي).

1. مصدر الضبط الداخلي: هو إدراك الطفل أن مصدر القوى التي تتحكم في الأحداث التي يمر بها، إنما يعود إلى قوى وعوامل داخلية مثل: قدراته وجهوده ومهاراته الشخصية (أنا المسؤول عما يحدث لي).

2 . مصدر الضبط الخارجي: هو إدراك الطفل أن مركز القوى التي تتحكم في الأحداث التي يمر بها إنما يعود إلى قوى وعوامل خارجية مثل: الحظ والصدفة والآخرين (الآخرون هم المسؤولون عما يحدث لي).

التفاؤل:

عرف «شاييير وكارفر» (Scheier & Carver, 1985) التفاؤل بأنه «الميل إلى توقع أفضل نتاج ممكن من الأفعال أو الأحداث مرتبطة بالحركة المتجهة نحو الهدف»، وأنه «النظرة الإيجابية، والإقبال على الحياة، والاعتقاد بإمكانية تحقيق الرغبات في المستقبل، بالإضافة إلى الاعتقاد باحتمال حدوث الخير أو الجانب الجيد من الأشياء بدلا من حدوث الشر أو الجانب السيئ».

أما «ديمبر، وزملاؤه» (Dember,Martin, Hummer, Howe, Melton, 1989)، فقد عرفوا التفاؤل بأنه «نظرة إيجابية للحياة، والتوقعات الذاتية الإيجابية عن المستقبل الشخصي للأفراد». وأما «الأنصاري» (1998) فقد عرفه بأنه «نظرة استبشار نحو المستقبل، تجعل الفرد يتوقع الأفضل وينتظر حدوث الخير، ويرنو نحو النجاح، ويستبعد ما خلا ذلك».

وهكذا فإننا نعتمد التعريف التالي للتفاؤل «هو النظرة الإيجابية للحياة في الحاضر والمستقبل، تجعل الفرد يتوقع الخير والأفضل، كما يقدرها مقياس التفاؤل المستخدم في هذه الدراسة».

التشاؤم:

عرف «شاييير وكارفر» (Scheier & Carver,1985) التشاؤم بأنه: «توقعات سلبية للنتائج بشكل عام، ترتبط بمدى الحركة المبتعدة عن الأهداف».

وأما تعريف «ديمبر وزملاؤه» (Dember et al., 1989) فهو «النظرة السلبية للحياة، والتوقعات الذاتية السلبية عن المستقبل الشخصي للفرد».

وقد عرف الأنصاري (1998) التشاؤم بأنه: «توقع سلبي للأحداث القادمة، يجعل الفرد ينتظر الأسوأ، ويتوقع الشر والفشل وخيبة الأمل، ويستبعد ما خلا ذلك إلى حد بعيد».

يمكننا تعريف التشاؤم بأنه «النظرة السلبية للحياة في الحاضر والمستقبل، تجعل الفرد يتوقع الشر والأسوأ، كما يقيسها مقياس التشاؤم المستخدم في هذه الدراسة».

الدراسات السابقة

تؤكد الملاحظات والدراسات التجريبية وجود علاقة بين مصدر الضبط ومظاهر سلوكية متعددة مثل العجز المكتسب learned helplessness (Dweck & Repucci,1973 Seligman1975;) والفشل والإحباط (Hiroto,1974) والتحصيل الدراسي (الطحان والنشواتي، 1989) وسلوك المحافظة على الصحة ومقاومة الضغوط الاجتماعية، وطلب المعلومات، والتكيف النفسي (Leibert & Spegeler,1997)، والطلاق والاحتراق النفسي (McIntyre, 1984)، وتقدير الشخصية (محمد، 1993)، واتخاذ القرار (سليمان، 1995).

إن حاجات الأطفال تستثار نتيجة ضغوط داخلية أو عوامل خارجية، يتوقف تأثيرها على مصدر الضبط، وما إذا كان الطفل يعتقد بأنه المسؤول عما يحدث له من نجاح أو فشل في حياته (ضبط داخلي)، أو أنه يرجع إلى الحظ والصدفة والآخرين (ضبط خارجي)، (Harris & Haplan,1985).

فقد بينت دراسة «دويك وريبوشي» (Dweck & Repucci,1973) أن الآثار السلبية للفشل ترتبط بإدراك الأطفال للعوامل المسؤولة عن نتائج إنجازهم وتحصيلهم مقاسا بمقياس مسؤولية

التحصيل العقلي Intellectual Achievement Responsibility (IAR)، حيث ظهر أن الأطفال الذين يلقون مسؤولية نتائج تحصيلهم وإنجازهم على عوامل خارجية يتدهور أداؤهم بعد الفشل بشكل ملحوظ مقارنة بالأطفال الذين يحملون أنفسهم مسؤولية نتائج إنجازهم.كما تبين أن ذوي الضبط الخارجي كانوا أكثر ميلاً لتعميم العجز المكتسب بالمقارنة مع ذوي الضبط الداخلي (حداد والأخرس، 1998 ; Alloy, Abramson, Peterson & Seligman,1984).

لقد أثبت واينشتاين (Weinstein, 1987) في بحوثه عن التفاؤل غير الواقعي أن الضبط النفسي والقوالب النمطية متضمنة بشكل كبير فيه وذلك عند الحكم على أحداث الحياة المستقبلة. فقد بين أن الأفراد الذين لديهم ميل نحو التفاؤل غير الواقعي يشيرون إلى أن الأحداث السلبية التي بمقدورهم ضبطها والتحكم بها يقل احتمال تعرضهم لها، كما يعتقد هؤلاء بأن الآخرين يحملون هذا الاعتقاد. ويرى أن هذا يلجأ إليه الأفراد من أجل تبرير إدراكهم غير الواقعي في عدم تعرضهم للأحداث غير السارة، وقد أيدت دراسات أخرى هذه النتيجة (Taylor & Browm,1994).

لقد استخدم كثير من الباحثين نمط العزو attribution في تفسير التحصيل الدراسي والمهام التعليمية والترقية (Smith & Whetehead,1984)، وقد افترض أن معتقدات الفرد حول أسباب نجاحه أو فشله التحصيلي تتوسط بين إدراكه للمهمة التحصيلية وإنجازه النهائي. وقد تبين أن الأفراد يعزون هذه الأسباب إلى قدراتهم (عامل داخلي ثابت) وجهودهم (عامل داخلي متغير) وصعوبة المهمة (عامل خارجي ثابت) والحظ (عامل خارجي متغير). وقد اعتبرت القدرة والجهد عوامل داخلية لأن مصدر الضبط فيها يتولد من داخل الشخص. وتشير نتائج دراسات متعددة (Bar-Tal & Guttman,1981; Forsyth & Mcmillan,1981) إلى أن مصدر الضبط (داخلي. خارجي) وبعد الثبات (ثابت. متغير) مهمان في فهم الاستجابات الانفعالية للنجاح والفشل التحصيلي. كما بين وينر (Weiner,1985) أن مصدر الضبط يؤثر في مجموعة متنوعة من الخبرات الانفعالية العامة مثل: الغضب، والشعور بالذنب، وفقدان الأمل، والخجل، في حين يؤثر الثبات في التغيرات المعرفية التي تطرأ على التوقعات التي تعقب خبرات النجاح والفشل.

أما عن العلاقة بين مصدر الضبط وكل من التفاؤل والتشاؤم، فقد أجرى الأنصاري (1998)، دراسة تم من خلالها قياس مصدر الضبط بمقياس «روتر»، على عينة من (201) طالب وطالبة من جامعة الكويت، واستخرجت معاملات ارتباط دالة إحصائيا عند مستوى 0.001 بين مصدر الضبط الخارجي وكل من التفاؤل (0.437-) والتشاؤم + (0.459) وتشير إلى أنه كلما ارتفعت الدرجة على مقياس التفاؤل كان هناك ثقة أقوى في مصدر الضبط الداخلي لأفعالهم، ومن ناحية أخرى كلما ارتفعت الدرجة على مقياس التشاؤم كان هناك ثقة أقوى في مصدر الضبط الخارجي لأفعالهم.

أما ما يتعلق بدراسة الفروق بين الجنسين في هذه المتغيرات فهي نادرة في البيئة العربية. لقد بين الطحان والنشواتي (1989) أن الفروق بين الجنسين في عوامل الضبط الخارجي صغيرة وغير دالة إحصائيا، وذلك على العكس من الفروق في مصدر الضبط الداخلي حيث كان متوسط الإناث أعلى بمستوى دال إحصائياً، وذلك في دراستهما التي أجريت حول أنماط العزو السببي التحصيلي وعلاقتها بالجنس والتحصيل الدراسي لدى طلبة السنة الأولى بجامعة الإمارات العربية المتحدة (الطحان والنشواتي، 1989). من جهة أخرى هناك دراستان. على حد علم الباحث. حول الفروق بين الجنسين في التفاؤل والتشاؤم. الأولى دراسة «عبد الخالق والأنصاري» (1995) حيث طبقا القائمة العربية للتفاؤل والتشاؤم على عينة من طلبة جامعة الكويت (ذكور 504) و(إناث 522)، تبين وجود فروق جوهرية بين الذكور والإناث في السمتين، حيث ظهر أن متوسط الذكور في التفاؤل (م= 54.52) والإناث (م= 53.02) والعكس في مقياس التشاؤم إذ حصلت الإناث على (م= 31.52) والذكور (م=28.78). أما الدراسة الثانية فهي للباحثين «عبد اللطيف وحمادة» (1998) التي طبقا فيها القائمة العربية للتفاؤل والتشاؤم على عينة (ن= 220) من طلبة جامعة الكويت وطالباتها، وتبين منها ارتفاع متوسط التفاؤل لدى الذكور مقارنة بالإناث بفارق ذي دلالة إحصائية، في حين لم تظهر فروق ذات دلالة إحصائية في التشاؤم (عبد اللطيف وحمادة 1998).

تعقيب على الدراسات السابقة:

يتبين من هذه الدراسات أن معظمها قد ركز على علاقة مصدر الضبط بمتغيرات سلوكية مثل: العجز المكتسب (حداد والأخرس، 1998 ; Hirito, 1974; Seligman, 1975)، والتكيف والسلوك الصحي (Leibert & Spegeler,1997) وتقدير الذات (Weinstein, 1987) والتحصيل الدراسي (الطحان والنشواتي

1989)، إلا أنه لا توجد دراسة واحدة بحثت العلاقة بين مصدر الضبط والتفاؤل والتشاؤم، باستثناء دراسة الأنصاري التي أجريت على طلاب الجامعة (1998). من جهة ثانية لا توجد سوى دراستين بحثتا الفروق بين الجنسين، في التفاؤل والتشاؤم (عبد اللطيف وحمادة 1998، وعبد الخالق والأنصاري، 1995).

وهكذا يتضح من الدراسات والبحوث التي أجريت حول مصدر الضبط والتفاؤل والتشاؤم أنها متنوعة وكثيرة بوجه عام، وبالرغم من وجود عدد من الدراسات العربية حول هذه الموضوعات المهمة كلاً على حدة أو بحث علاقتها بمتغيرات أخرى في الشخصية، إلا أنه لا توجد دراسة واحدة - في حدود علم الباحث - أجريت لكشف العلاقة بين مصدر الضبط وكل من التفاؤل والتشاؤم على الأطفال عامة، والسوريين خاصة.

مشكلة الدراسة

لقد ثبتت أهمية مركز التحكم في تحديد أشكال السلوك التي تصدر عن الفرد، ونمط تكيفه. تتناول هذه الدراسة بحث العلاقة بين مركز التحكم وكل من التفاؤل والتشاؤم. فهل هناك علاقة (ارتباط) بين هذه المتغيرات، وما نوعها (سلبية، إيجابية، صفرية)، وما دلالتها الإحصائية؟ وهل هناك فروق بين الجنسين في مصدر الضبط أو في التفاؤل والتشاؤم ؟. إن النتائج التي توفرها هذه الدراسة مهمة جداً للمربين والمرشدين النفسيين بالمدارس لما لها من تطبيقات مهمة في تصميم البرامج الإرشادية وتنفيذها، ورفع مستوى الصحة النفسية للتلاميذ.

أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى:

1. تعرف الفروق بين الذكور والإناث من الأطفال في كل من مصدر الضبط، والتفاؤل والتشاؤم.
2. تعرف العلاقة (الارتباط) بين مصدر الضبط والتفاؤل والتشاؤم.

تساؤلات الدراسة

1. هل توجد فروق بين الجنسين من الأطفال في مصدر الضبط، والتفاؤل والتشاؤم؟
2. هل توجد علاقة ارتباطية بين مصدر الضبط وكل من التفاؤل والتشاؤم لدى الأطفال عينة الدراسة، وما نوع هذه العلاقة، وما دلالتها الإحصائية ؟

منهج الدراسة

العينة:

تكونت عينة الدراسة من (230) طالباً وطالبة من طلاب الصفوف الرابع والخامس والسادس والسابع في مدارس مدينتي حلب وإدلب ممن تراوحت أعمارهم بين 10 و 13 سنة، بمتوسط قدره (11.8 عاما للذكور، 11.9 عاما للإناث) وقد تم سحبهم بطريقة عشوائية طبقية، ويتحدرون من مستويات اجتماعية واقتصادية متجانسة. والجدول (1) يبين توزع أفراد العينة.

جدول (1)، توزع أفراد العينة (ذكور وإناث) والمدارس التي سحبت منها

الذكور	العدد	الإناث	العدد
مدرسة أسعد عقيل الابتدائية	32	مدرسة سوزان غالي	29
مدرسة أسعد عقيل الإعدادية	30	مدرسة كفر الورد	28
مدرسة التضامن العربي	30	مدرسة الظاهرية	31
مدرسة ساطع الحصري	23	مدرسة رابعة العدوية	27
المجموع	115	المجموع	115

أدوات الدراسة:

تم استخدام أداتين في هذه الدراسة: مقياس مركز التحكم للأطفال، ومقياس التفاؤل والتشاؤم.

1 ـ مقياس مصدر الضبط. وهو الصورة المعربة لمقياس «كونيل» المتعدد الأبعاد لإدراكات الأطفال لمصدر الضبط A Multidimensional Measure of Children Perceptions of control (Connell,1985)، والذي قام بتعريبه وتعديله «حداد والآخرس» (1998). لقد صمم المقياس ليقيس إدراك الأطفال لمصدر الضبط بناء على تصور نظري مفاده أن مركز القوى المتحكمة في مجريات الأحداث ونتائجها إما أن يدرك على أنه كامن في الذات (كالقدرات)، أو أنه كامن خارج الذات (الآخرين والظروف)، أو أنه غير معلوم. وبناء على ذلك فإن المقياس يقيس ثلاثة أبعاد مفترضة للضبط هي: 1 ـ بعد الداخل Control Internal (أنا المسؤول عما يحدث لي)، 2 ـ بعد الخارج Control External (الآخرون هم المسؤولون عما يحدث لي)، 3 ـ بعد المجهول Unknown Control (الحظ أو لا أعرف ما هي مسببات ما يحدث لي). ويقيس الضبط المدرك لدى الأطفال في المجالات التالية: المجال المعرفي، والمجال الاجتماعي، والمجال العام. وقد اشتمل المقياس المعرب على (36) فقرة اتبعت كل واحدة بمقياس تقدير من أربع درجات (صحيح تماماً، صحيح بعض الشيء، غير صحيح بعض الشيء، غير صحيح أبدا). وتتضمن كل فقرة موقفاً أو حدثاً يحدث للأطفال (في المجال المعرفي، أو الاجتماعي، أو العام) وتعطي سبباً لما حدث (مثال ذلك: عندما أحصل على علامة عالية في المدرسة يكون السبب أنني درست)، ويطلب من الطفل اختيار الإجابة التي تنطبق عليه. وقد اعتمد المقياس الأصلي على أسلوب التحليل العاملي للتحقق من الصدق العاملي للمقياس، وأسفر تحليله هذا عن ثلاثة عوامل تمثل الأبعاد الثلاثة للمقياس (داخلي الضبط، خارجي الضبط، مجهول الضبط). كما قدمت دراسة «هارتر، وكونيل» (Harter & Connell, 1984) دليلا على صدق المفهوم للمقياس حيث تم استقصاء العلاقة بين درجات الأطفال على الأبعاد الثلاثة للمقياس ضمن المجال المعرفي ودرجاتهم على مقياس هارتر لتوجهات الدافعية الذاتية مقابل الدافعية الخارجية في قاعة الدرس (خاصة وأن التفاؤل والتشاؤم مرتبطان بالتوجه نحو الهدف أو بالابتعاد عنه)، وتم التوصل إلى النتائج التالية:

1 ـ ترتبط مقاييس الضبط الداخلي، والخارجي، والمجهول بشكل منتظم مع الدافعية الذاتية للأطفال، حيث يرتبط الإدراك بالضبط الداخلي ارتباطاً أكثر إيجابية بالدافعية الذاتية (مقابل الدافعية الخارجية) عما هو عليه في حالتي الضبط الخارجي، والضبط المجهول.

2 ـ ظهر نسق مماثل من الارتباطات بين مقاييس مصدر الضبط وبين الأفكار والمشاعر المتصلة بالإنجاز.

3 ـ يمكن اعتماد هذه المقاييس في تصنيف توجهات الأطفال لإدراك عوامل نجاحهم وفشلهم.

أما ما يتعلق بثبات المقياس فقد تراوح معامل الثبات المستخرج بطريقة إعادة الاختبار بين 0.60 - 0.70 وذلك عند حساب الثبات لكل مقياس فرعي من مقاييس الضبط الثلاثة (وذلك على عينة من الأطفال تتراوح أعمارهم بين 8-14 سنة).

وطبقت الصورة المعربة للمقياس من قبل «حداد، والآخرس» (1998) على عينة استطلاعية مؤلفة من (60) طالبا وطالبة من الصفوف الخامس والسادس والسابع من أجل التأكد من وضوح التعليمات ووضوح الفقرات، وملاءمة اللغة لمستوى تلاميذ هذه الصفوف، وتم تجريب صيغتين للمقياس واحدة باللغة الفصيحة، وأخرى بالعامية. وقد بين التجريب الاستطلاعي أن صيغة اللغة الفصيحة كانت أكثر ملاءمة. وقد تم اعتماد هذه الصيغة بعد إجراء التعديلات اللغوية اللازمة التي بين التجريب الاستطلاعي ضرورة إجرائها.

وللتأكد من ثبات المقياس، فقد قام الباحث الحالي باستخدام طريقتي الاتساق الداخلي، وإعادة التطبيق. فبالنسبة للطريقة الأولى تم حساب معامل الارتباط بين درجات البنود المفردة والدرجة الكلية للمقياس فكانت (0.68). كما حسب معامل الثبات بطريقة ألفا كرونباخ فكانت (0.79). أما طريقة إعادة التطبيق فقد طبق المقياس على عينة من التلاميذ (ن= 54) بفاصل زمني قدره 17 يوماً، وحسب معامل الارتباط بين درجات التطبيقين فبلغ معامل الثبات (0.81) مما يؤكد تمتعه بثبات مرتفع.

2 ـ *مقياس التفاؤل والتشاؤم* ـ استخدم الباحث القائمة العربية للتفاؤل والتشاؤم، من تأليف أحمد عبد الخالق (1996). وقد اعتمدت إجراءات التصميم على عينة مكونة من (277) طالباً، ويشتمل المقياس على 15 بنداً لقياس التفاؤل، مثل «تبدو لي الحياة جميلة»، كما يشمل مقياس التشاؤم 15 بنداً أيضا مثل «أشعر أنني أتعس شخص». ويجاب عن كل فقرة على أساس خمسة اختيارات. وقد بلغ معامل ثبات الفا كرونباخ إلى 0.93، 0.94 لمقياسي التفاؤل والتشاؤم على التوالي، مما يدل على ثبات مرتفع.وقد تم حساب صدق المقياس بطرق مختلفة منها الارتباط بين المقياسين واختبار التوجه نحو الحياة، وقد أشارت النتائج إلى ارتباط موجب بين مقياس التفاؤل واختبار التوجه نحو الحياة ر= 0.78 وارتباط سلبي بين مقياس التشاؤم واختبار التوجه نحو الحياة ر= 0.69-، مما يشير إلى صدق تلازمي مرتفع للمقياسين (الأنصاري، 1997، عبد اللطيف، وحمادة 1998).

أما الطريقة الثالثة فقد استخدم فيها التحليل العاملي لكل مقياس فرعي من المقياسين، وقد أسفر عن عامل أحادي واحد. وتشبعت بهذا العامل جميع البنود الخمسة عشر وتراوحت التشبعات بين 0.622 و0.809 في مقياس التفاؤل، وفي مقياس التشاؤم تشبعت بالعامل جوهريا جميع البنود الخمسة عشر، وقد تراوحت التشبعات بين 0.671 و0.828.

وقد أعاد الباحث صياغة بعض البنود لتتناسب مع الأطفال والمراهقين، ثم عرضها على عدد من المحكمين للتأكد من الصدق الظاهري، وقد أجريت عليها التعديلات المناسبة، ثم صيغت بشكلها النهائي. من جهة ثانية، فقد تم حساب صدق المقياس عن طريق الارتباط بين كل من المقياسين ومقياس الاكتئاب، وقد أشارت النتائج إلى الاكتئاب يرتبط سالباً بالتفاؤل (ر= 0.68)، وارتباطا موجباً بالتشاؤم. أما بالنسبة للثبات فقد تم حسابه بطريقتي: إعادة التطبيق، وألفا كرونباخ. فبالنسبة للطريقة الأولى، طبق المقياس على عينة تجريبية مؤلفة من (54) طالباً من طلاب المدارس الابتدائية في الصفوف الرابع والخامس والسادس، ثم أعيد تطبيقه عليهم بعد فترة زمنية مقدارها (17) يوماً، ثم حسب معامل الارتباط بين درجاتهم في التطبيقين فكان معامل الارتباط (ر= 0.76).أما بالنسبة للطريقة الثانية فبلغت درجة الثبات (0.81)، مما يؤكد تمتع هذا المقياس بالصدق والثبات المناسبين.

التحليل الإحصائي:

لقد تم حساب المتوسطات والانحرافات المعيارية والوزن النسبي للبنود الخاصة بكل مقياس من مقياسي الدراسة. كما تم حساب معاملات الارتباط لتحديد العلاقة بين المتغيرات، واختبار (ت) لدلالة الفروق بين المتوسطات.

النتائج ومناقشتها

للإجابة عن السؤال الأول الذي نصه «هل توجد فروق بين الذكور والإناث في التفاؤل والتشاؤم، وفي مصدر الضبط؟»، فقد تم حساب اختبار (ت) لدلالة الفروق بين المجموعتين (ذكور، إناث) من أفراد عينة الدراسة وذلك لكل متغير من هذه المتغيرات الثلاثة.والنتائج موضحة في الجدول (2).

جدول رقم (2) المتوسطات (م) والانحرافات المعيارية(ع) لمصدر الضبط وللتفاؤل والتشاؤم لدى الذكور والإناث، وقيم (ت)، ومستوى دلالتها الإحصائية.

المتغيرات	ذكور (ن 115=)		إناث (ن 115=)		قيمة «ت»	مستوى الدلالة
	م	ع	م	ع		
التفاؤل	54.67	12.32	51.82	11.15	2.38	0.05
التشاؤم	30.11	13.2	28.84	12.93	0.89	غير دال
مصدر الضبط الداخلي	10.28	20.24	9.57	2.12	1.13	غير دال
مصدر الضبط الخارجي	6.46	1.78	7.97	2.24	2.82	0.05
مصدر الضبط المجهول	5.24	1.68	4.76	1.34	1.45	غير دال

يتبين من الجدول (2) ارتفاع مستوى التفاؤل لدى الذكور مقارنة بالإناث، وهو فرق دال إحصائيا، في حين لم تظهر فروق ذات دلالة إحصائية بين الجنسين في التشاؤم. لقد بينت عدة دراسات أن الذكور أكثر تفاؤلا من الإناث (عبد الخالق، والأنصاري، 1995، عبد اللطيف، وحمادة، 1998) ولكن هذه النتيجة لا تتفق مع عدة دراسات أجنبية (Fischer & Leitenberg,1986; Mook, Kleijn & Ploeg,1992). ويعزى الفرق في التفاؤل إلى أن البيئة العربية عموماً تحكمها تنشئة اجتماعية وتقاليد تجعل من الذكور أكثر تمتعاً بكثير من الفرص والخيارات التي تتاح أمامهم، إضافة إلى الأنشطة الاجتماعية المتنوعة التي تدفعهم لمزيد من النضج الاجتماعي، وبذلك فالذكور أكثر حرية في التعبير عن آرائهم واتجاهاتهم، ومن ثم أكثر أملا وتفاؤلا في حاضرهم ومستقبلهم. كما أن للذكور قرارات مستقلة إلى حد ما فيما يتعلق بالمهنة المستقبلية واختيار نوع الدراسة، وذلك كله عكس الإناث.

من جهة ثانية لم تظهر فروق بين الجنسين في التشاؤم، ويعود ذلك إلى أننا في دراستنا الحالية تتكون من مقياسين منفصلين أحدهما للتفاؤل والآخر للتشاؤم وبالتالي يمكن للفرد أن يكون متفائلا في جوانب معينة ومتشائما في جوانب أخرى، فقد أكد ديمبر وآخرون (Dember et al.1989)، أن النظرة إلى التفاؤل بوصفه بعداً واحداً، يجب أن تتغير ويحل محلها التصور ذو البعدين الذين يقول إن الفرد قد يكون متفائلا في مواقف معينة دون الأخرى، وذلك حسب الموقف،وأنه يمكن النظر إليهما على أنهما سمتان مستقلتان، حيث بلغ وسيط الارتباط بينهما (0.57 -)، (انظر الأنصاري، 2002)، وذلك كله عكس النظرة التي كانت سائدة والتي تفترض أن الفرد لايمكن أن يحمل توجهات تفاؤلية وتشاؤمية في الوقت نفسه (Scheier & Carver,1995) من جهة أخرى يسود اتجاه بين علماء النفس مفاده التخلي عن اعتبار التفاؤل والتشاؤم يمثلان طرفين متعارضين على خط متصل، وهذا ما يدفعهم للقول بوجود أنماط متعددة لكل من التفاؤل والتشاؤم.

ويتبين من جدول (2) أنه لا توجد فروق بين الجنسين في مصدر الضبط الداخلي، ومصدر الضبط المجهول، ولكن هناك فرق ذات دلالة إحصائية بين الجنسين في مصدر الضبط الخارجي حيث كان متوسط الإناث أعلى.وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه بعض الدراسات الأجنبية من أن الطالبات يتجهن إلى الضبط الخارجي على نحو أكثر من الطلاب، وأنهن أقل تقديراً أو تأكيداً لقدراتهن الخاصة من الذكور (Bar-Tal & Frieze,1977)، إلا أنها لا تتفق مع إحدى الدراسات العربية التي بحثت نمط العزو (الداخلي والخارجي) وعلاقته بالتحصيل الدراسي لدى الذكور والإناث. فقد بينت دراسة «الطحان والنشواتي» (1989) أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في مصدر الضبط الخارجي، ولكن وجدت فروق دالة إحصائياً في مصدر الضبط الداخلي، حيث كان الذكور أكثر تفسيراً لخبرات النجاح الدراسي على أنها نتيجة عامل القدرة والجهد من الإناث.

فيما يتعلق بالسؤال الثاني، الذي نصه «هل توجد علاقة (ارتباط) بين مصدر الضبط وكل من التفاؤل والتشاؤم ؟ ما نوعها، وما دلالتها الإحصائية؟»، فقد تم حساب معامل الارتباط بين مصدر الضبط (بأنماطه الثلاثة) وكل من التفاؤل والتشاؤم، ويبين النتائج جدول(3).

جدول (3)، معاملات الارتباط بين مصدر الضبط بأبعاده الثلاثة وكل من التفاؤل والتشاؤم (ن = 230)

المتغيرات	مصدر الضبط الداخلي	مصدر الضبط الخارجي	مصدر الضبط المجهول
التفاؤل	❖0.43	0.13	❖0.29 -
التشاؤم	0.22-	❖0.38	❖0.31

❖ دالة عند مستوى 0.01

ويتبين من جدول (3) أن التفاؤل مرتبط إيجابيا بالضبط الداخلي (0.43) وسلبياً بالضبط المجهول (0.29-)، وقد يعود ذلك إلى أن التلاميذ الأكثر اعتقادا بقدراتهم وجهودهم أكثر تفاؤلاً ولا يخشون المجهول، وذلك عكس أصحاب الضبط المجهول الذين يظهرون عدم الأمل. وقد يعود ذلك إلى حالة القلق، التي يعيشها أصحاب الضبط المجهول.

من جهة أخرى فإن ارتباط التشاؤم إيجابيا مع كل من مصدر الضبط الخارجي والمجهول (0.38، 0.31 على التوالي)، ربما يفسر في ضوء نتائج واينشتاين (Weinstein,1980) المتعلقة بمفهوم الضبط النفسي

والقوالب النمطية وعلاقتها بالتفاؤل غير الواقعي، فالأحداث السلبية التي لا يستطيع الفرد الضبط فيها (ضبط خارجي) يقل احتمال تعرضه لها. من جهة أخرى فإن التقدير الذاتي لاحتمال حدوث أي حدث يتعلق بقيام الفرد بالحكم الذي تم تصوره بموجب معتقدات أو مواقف حول حتمية نتاج حدث محدد، فإذا كان الفرد متأكدا من نتاج حدث ما يقال عنه أن لديه موقف افتراضي حول احتمال حدوثه. إلا إن المواقف يمكن تصورها وفق احتمال النتائج. وقد بين سليجمان أن المتشائمين يعتقدون في الأحداث السيئة، وأنها ستستمر، وبالتالي يستسلمون لها (Seligman,1991)، وذلك إما بسبب عدم قدرتهم على ضبطها أو التحكم فيها (ضبط خارجي)، أو بسبب إرجاعها إلى عوامل الحظ (ضبط مجهول).

تعقيب عام على النتائج:

لنتائج هذه الدراسة أهمية خاصة لأنها تكشف العلاقة بين مصدر الضبط وكل من التفاؤل والتشاؤم لدى فئة عمرية صغيرة نسبياً، وهي الطفولة المتأخرة. ويبدو أن الخبرات المبكرة التي يمر بها الأطفال تحدث أثراً واضحاً في سلوكهم ونظرتهم للأحداث حولهم ودرجة تحكمهم أو ضبطهم، كما تخلق تبايناً في ردود أفعالهم حيال النجاح والفشل وما ترتبط به من انفعالات (يأس، وحزن، وأمل، وتفاؤل). وقد أظهرت عدة دراسات أجنبية أن اعتقادات الأفراد المتصلة بمصدر الضبط وفعالية الذات يجب الانتباه إليها بدقة لدى الأطفال خاصة، والتعامل معها بجدية، ودراسة محدداتها البيئية والأسرية (Bandura,1990; Zucherman, 2001). كما أن عدم القدرة على التحكم في مجريات الأحداث والأمور (على المستويات المعرفية، والدافعية، والانفعالية) يظهرون عجزاً وضعفاً في أدائهم وانخفاض الفعالية العقلية والشعور باليأس والتشاؤم، بما يجعلهم يبدون أدنى درجة من الطموح، كما يخشون الفشل، ويستسلمون للعقبات. ويمثل بعد الضبط المجهول جانباً من أبعاد الضبط الذي لم تتم دراسته عربياً، ولم تدرس علاقته بمتغيرات الشخصية (باستثناء دراسة علاقته بالعجز المكتسب من قبل (حداد والأخرس). إن تمييز الفرد للعوامل التي تحكم سلوكه (نجاحه وفشله، أمله ويأسه) يمثل شرطا ضرورياً لتطوير التوقعات والسلوكيات التكيفية. ومن المفيد دراسة هذا البعد لدى الأطفال وكشف الشروط التي يعزو فيها الأطفال الأحداث إلى قوى مجهولة. من جهة أخرى يمكن للتشاؤم أن يؤثر على الصحة النفسية للطفل عن طريق الاستثارة المزمنة المترافقة مع القلق والشعور بالعجز، في حين أن التفاؤل قابل للتكييف لأنه يشجع محاولات التغلب والمواجهة والضبط، عكس التشاؤم الذي يثبط مثل هذه المحاولات (Zucherman, 2001).

التوصيات

إن النتائج العلمية المتمخضة عن هذا الموضوع عامة وعن هذه الدراسة خاصة ذات أهمية كبيرة للمربين والمرشدين النفسيين بشكل خاص، أثناء تصميمهم وتنفيذهم لبرامج الإرشاد النفسي، وخلال تفاعلهم مع تلاميذ المدارس. إنها تتيح لهم تعرف مركز القوى التي تضبط سلوك الأطفال وتتحكم بها، وتشجعهم على تعرفها من حيث كونها داخلية، أو خارجية أو مجهولة. كما تتيح لهم تعرف علاقة ذلك بالتفاؤل والتشاؤم، وأثر ذلك كله في تحصيلهم وفي نظرتهم لمستقبلهم، وضرورة أخذها بعين الاعتبار أثناء عملية الإرشاد النفسي.

1. يجب تعزيز نمط الضبط الداخلي لدى الأطفال، وتعديل أنماط الضبط الخارجية وغير المعروفة بشكل خاص وذلك كله وفق الشروط والإمكانات البيئية والاجتماعية التي تحكم المجتمع (ويتم ذلك من خلال عدد من الإجراءات منها، أن يكون عدد تلاميذ الصف قليلا، وتقديم مهمات تعلم قادرون على حلها، ثم التدرج في صعوبتها، وتشجيع الأطفال على المثابرة في بذل الجهد، وتدريبهم على إتقان المهارات الضرورية في هذه السن..).

2. يجب مساعدة الأطفال على تكوين مدركات واقعية عن قدراتهم وجهودهم ودافعيتهم والوضع التعليمي والبيئي عامة بما تحمله من شروط وخصائص تؤثر في سلوكهم.

3. يجب على المربين تعزيز النجاح لدى الأطفال دائما، لما تخلقه من مشاعر الأمل، وإبعادهم عن مواقف الإحباط قدر الإمكان لما تخلقه من مشاعر اليأس والتشاؤم. إن تطبيق هذه التوصية يتطلب من المربين عامة والمرشدين النفسيين خاصة استخدام وسائل القياس والتقويم النفسي والتربوي أولاً، للتعرف على قدرات الأطفال وسمات شخصيتهم.

4. إن بحث العلاقة بين مصدر الضبط وكل من التفاؤل والتشاؤم، يتطلب مزيداً من الدراسات (الإكلينيكية والتجريبية) في بيئتنا العربية عامة ولدى الأطفال والمراهقين بشكل خاص.

المـــراجـــع

المراجع العربية:

الأنصاري، بدر محمد (1997). الفروق بين الجنسين في سمات الشخصية في الثقافة الكويتية. المجلة العربية للعلوم الإنسانية، العدد (59) 52-88 .

الأنصاري، بدر محمد (1998). التفاؤل والتشاؤم، المفهوم والقياس والمتعلقات. مطبوعات جامعة الكويت، مجلس النشر العلمي.

الأنصاري، بدر محمد (2002). حوليات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، حولية 23، الرسالة رقم 192.

حداد، ياسمين، ونائل الأخرس (1998). موقع التحكم وعلاقته بالعجز المتعلم لدى الأطفال. دراسات، مجلد 25، العدد (2)، 235-254.

سليمان، عبد الرحمن سيد (1995). علاقة مصدر الضبط بالقدرة على اتخاذ القرار. مجلة مركز البحوث التربوية بجامعة قطر، العدد (8)، 64-89 .

عبد الله، محمد قاسم (2000). الشخصية، استراتيجياتها وتطبيقاتها الإكلينيكية. دمشق، دار المكتبي.

عبد الخالق، أحمد (1996). دليل القائمة العربية للتفاؤل والتشاؤم. الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية.

عبد الخالق، أحمد وبدر الأنصاري (1995). التفاؤل والتشاؤم، دراسة عربية في الشخصية. بحث مقدم إلى المؤتمر الدولي الثاني لمركز الإرشاد النفسي بجامعة عين شمس، في 25-27 ديسمبر (1995) القاهرة.

عبد اللطيف، حسن، ولولوة حمادة (1998). التفاؤل والتشاؤم وعلاقتهما ببعدي الشخصية، الانبساط والعصابية. مجلة العلوم الاجتماعية، مجلد 26، العدد (1)، 83-104 .

الطحان، محمد خالد، وعبد العزيز النشواتي (1989). أنماط العزو السببي وعلاقتها بالجنس والتحصيل الدراسي لدى طلبة السنة الأولى بجامعة الإمارات العربية المتحدة. مجلة كلية التربية، العدد (4)، السنة الرابعة، 281-311.

محمد، يوسف عبد الفتاح (1993). مركز التحكم وعلاقته بتقدير الشخصية لدى عينة من أطفال المرحلة الابتدائية. مجلة مركز البحوث التربوية بجامعة قطر، العدد الثالث، 189-221.

موسى، رشاد عبد العزيز (1993). دراسات في علم النفس المرضي، القاهرة، دار علم المعرفة.

المراجع الأجنبية:

Alloy, L., Abramson, C., Peterson, C. & Seligman, M. (1984). Attributional style and generality of learned helplessness. **Journal of Personality and Social Psychology**, 46: 681-687.

Bandura,A. (1986). Conclusion:Reflections on non ability determinants of competence.In R. Stenberg & K.Kollegran (Eds.), **competence considered**,pp. 315-362.New Haven, CT: Yale University Press.

Bandura,A. (1990). The social foundation of thonght and action: **A social cognitive theory**. Englewood Cliffs, NJ; Prentice hall.

Bar-Tal,D., & Frieze, I.(1977). Achievement motivation for males and females as a determinant of attributions for success failure. **Journal of Sex Roles, 3**, 301-313.

Bar-tal,D., & Guttman,J.(1981). A comparison of pupils teachers and parents attribution regarding pulils aeademic achievement. **British Journal of Educational Psychology**, 51, 301-311.

Carver,C., & Gaines, J.(1987). Optimissm, pessimism and postpartum depression. **Cognitive Therapy and Research**,11 (4), 449-462.

Connell, J.(1985). A Multidimensional Measure pf Children,s Perception of Control. **Child Development**,56;1018-1041.

Davis,S., Hanson,H., Edson,R., & Ziegler,C.(1992). The relationship between optimism-pessimism loneliness, and level of self-esteem in college students. **Journal of College Students**, 26(2):244-247.

Dember, W., Martin,S., Hummer,M, Howe, S. & Melton,R.(1989).The measurment of optimism and pessimism. **Current Psychology Research and Review**,8(2):102-119.

Diener,C. & C.S. Dweck (1980). An analysis of learned helplessness. **Journal of Personality and Social Psychology**,39:940-952.

Dweck,C.& Repucci, D. (1973). Learned helplessness and reinforcement responsibility in children. **Journal of Personality and Social Psychology**,25:109-116.

Eysenck,H., & Eysenck,M.(1985). Personality and individual differences: **A natural science approach**. New York: Plenum Press.

Fischer,M., & Leitenberg,H. (1986). Optimism and pessmism in elementary school-aged children. **Child Development**, 57(1):241-248.

Forsyth, D., & Mcmillan,J. (1981). The attribution cube and reactions of educational outcomes. **Journal of educational Psychology**,73,632-641.

Harris,K., & Kaplan, G.(1985). Teacher,s stress and related to locus of control, sex and age. **Journal of Expert Education**, 53 (3), 136-140.

Harter,S. (1983). Development perspectives on the self system. In M.Hetherignton (Ed.), Social Development: **Carmicheal Manual on Child Psychology**,New York: Wiley.

Harter,S., & J.Connell (1984). A comparison of alternative models of the relationships between academic achievement and children perceptions of competence and motivational orientation.In J.Nichols (Ed.), **The development of achievement-related cognition and behavior**,pp 219-250. Greenwich,CT: JAJ Press.

Hirito, D. & Seligman, M.(1975). Generality of learned helplessnessin man. **Journal of Personality and Social Psychology**, 31; 311-327.

Hiroto,D. (1974). Locus of control and learned helplessness. **Journal of Experimental psychology**,102:187-193.

Lazarus,R., & Folkman, S. (1984). **Stress, appraisal, and coping**. New York: **Springer**.

Lefcourt, H. (1981). Locus of control. **Hillsdale,N.J: Erlbaum**.

Lefcourt,H. (1976). Research with the locus of control consruct: Vol,I, Assessment Methods. New York.:**Academic Press**.

Leibert, R. & Spegeler, S. (1997). Personality, **Yheory and Practice**: New York.Hilladale,N.J. Erlbaum.

Marshall,G., & Lang, E. (1990). Optimism, self-mastery and symptoms of depression in women professionals. **Journal of Personality and Social Psychology**, 59(1):132-139.

Mook, J., Kleijn,W., & Ploeg, H.(1992). Positively and negatively worded items in a self-reported measure.

Psychological Reports,71(1): 275-278.

Norem, J., & Cantor, N. (1986). Defensive pessimism: Harnessing anxiety as motivation. **Journal of Personality and Social Psychology**, 61(6): 1208-1217.

Pervin, L. (1996). **The science of personality**. New York: Wiley &Sons, Inc.

Peterson, C. & Bossio, L. (1991). **Health and optimism**. New York: Free Press.

Rotter,J., (1966). Generalized expectancies for internal versus External control of reinforcement. **Psychological Monographs**,80:1, Whole No.609.

Scheier, M., & Carver, C. (1985). Optimism, coping and death: assessment and implications of generalized outcome expectancies. **Health Psychology**, 4(3): 219-247.

Scheier, M., & Carver, C. (1992). The effects of optimism on psychological and physical well-being: Theoretical overview and empirical update. **Cognitive Therapy and Research** 16(2): 201-228.

Scheier, M., & Carver, C. (1993). On the power of positive thinking: The benefits of being optimistic. **Psychological Science**, 2 (1): 26-30.

Seligman, M. E. (1991). **Learned optimism**. New York: Norton.

Seligman, M. E. (1975). Helplessness: **On depression development and death.San Francisco: W.H.Freeman**.

Shepperd, J. Ouellette, J., & Fernadez, J.K.(1996). Abandoning unrealistic optimism: Performance estimates and the temporal proximity of self-relevant feedback. Journal of **Personality and Social Psychology70** (4):844-855.

Smith,S. & Whetehead,G. (1984). Attributions for promotion and demotion in the United States and India.**The Journal of Social Psychology**, 124, 27-34.

Taylor,S., & Brown, J. (1994). Illusion of mental health does not explain positive illusions. **American psychologist**, 49 (11): 972-973.

Wallson, D. (1994). Cautious optimism vs cockeyed optimism. **Psychology and health**, 9 (3):201-203.

Weiner, B. (1985). An attributional theory of achievement motivation and emotion. **Psychological Review**,92, 548-573.

Weinstein, N. (1987). Unreleastic optimism about future events. **Journal of Personality and Social Psychology**, 39 (5): 806-820.

Weinstein, N. (1987). Unreleastic optimism about susceptibility to health problems: Conclusions from a community-wide sample. **Journal of Behavioral Medicine**, 10 (5): 481-500.

Zucherman, M. (2001). **Optimism and pessimism: Implication for therapy, research and practice**. Washigton. American Psychiatric Association.